التورية

التّورية لغة مصدر ورّيت الخبر تورية إذا سترته، وأظهرت غيره .

اصطلاحا : هي أنْ يذكر المتكلم لفظا مفرداً له معنيان ، أحدهما قريب ظاهر غير مراد ، والآخر بعيد خفيٌّ هو المراد بقرينةٍ ، ولكنه ورّى عنه بالمعنى القريب ، فيتوهم السامع لأول وهلةٍ أنّه مراد وليس كذلك ، كقوله تعالى {وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }الأنعام٦٠ أراد بقوله جرحتم معناه البعيد، وهو ارتكاب الذنوب، ولأجل هذا سميت التورية (إيهاما وتخييلا) ، وكقوله تعالى (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) البقرة ١٨ . وأريد بالشهر الهلال .

قول الشاعر :

أصون أديمَ وجهي عن أناسٍ لقاء الموتِ عندهم الأديب

المعنى القريب أديم الوجه وهو الجلد ، ولكنه قصد المعنى البعيد ، وهو كرامة الشاعر ، أو كرامة الإنسان والتي يعبر عنها بدلالة الوجه .

وقول أمير المؤمنين (عليه السلام) : وهو يصف المتقين : في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور . وأراد (عليه السلام) بالزلزال هنا المكاره ، وهو المعنى البعيد ، ولم يعن به الزلزال الذي يحدث للأرض ، وهو معنى قريب .

وقول الشاعر :

إذا نزلَ السماءُ بأرضِ قومٍ رعيناه وإنْ كانوا غضـــابا

أراد بالسماء المطر ، وكذلك أراد بكلمة (رعيناه) النبات .

وكقوله تعالى {وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ }هود٥٢ أي يرسل عليكم مطرا من السماء .

وكذلك قول أمير المؤمنين علي (عليه السلام) : (ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة ؛ لرجعوا إلى الطريق). أراد (عليه السلام) بالطريق هنا إلى العمل بالفرائض ، وترك المحرمات .

وكذلك قوله(عليه السلام) وهو يتحدث عن النملة ، وصغر جثتها ، ودقة عملها : تنقل الحبةَ إلى جحرها ، وتعدها في مستقرّها . تجمع في حرها لبردها . أراد (عليه السلام) (بحرّها) أيام الصَّيف ، (بردها) أيام الشِّتاء .

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى }طه٥ ، المعنى البعيد الذي ربما يظن به خطأ ، هو جلوس الله سبحانه على العرش ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .أما المعنى البعيد ، والذي توارى خلفَ المعنى القريب ، هو قوة الله سبحانه وإرادته .

استخرجي التورية في الجمل التالية :

١- قوله تعالى {يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً }مريم١٢

٢- قوله تعالى {وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ }الذاريات٤٧

٣- قال أمير المؤمنين (عليه السلام) (إن في أيدي الناس حقا وباطلا ،وصدقا وكذبا ، وناسخا ومنسوخا ، وعاما وخاصا ، ومحكما ومتشابها ، وحفظا ووهما).

٤_قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ، (وهو يتحدَّث عن خلق الأرض : فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهها ، وأجمدها بعد رطوبة أكنافها) .

٥_قال أمير المؤمنين (عليه السلام) (وأنزلْ علينا سماءً مخضلة ، مدراراً هاطلة) .

٦ _قال الشاعر :

أبيات شعرك كالقصور ولا قصور بها يعوق
ومن العجائب لفظها حرٌ ومعناها رقـــــيق

٧_قال الشاعر :

حملناهم طراً على الدُّهم بعدما رعيناه وإن كانوا غضابا